وفي حق غيرك وقيل لك ما لك من اين اكتسبت ومن
اين جمعته وفيما انفقته فما ظنك بنفسك
في ذلك اليوم وكيف يكون فزعك وجزعك
وكيف تكون حيرتك ودهشتك اذا قيل
لك عاملت فلانا في يوم كذا وكذا واخذت منه
كذا وكذا واغتبته في كذا وكذا وتركت نصيحته
في كذا وكذا ولم تبين له الغضب في كذا وغششت
فلانا وظلمت فلانا وغشيت فلانا وقتلت
فلانا وشتمت فلانا وفعلت كذا وقيل لك
ادل بحجتك بين برهانك انفذ بسلطان فاردت
الكلام فلم تبين وجئت بعذر فلم تستبين
قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا الاية وقال الحرث بن اسد المحاسبي
رحمه الله في موعظته احذرك يا اخي ولنفسي
يوما الى الله فيه على نفسه الا بتركه عيبه
امره في الدنيا ونهاه حتى يسأله عن عمله
كله دقيقه وجليله سره وعلى نيته فانظر
باي بدن تقف بين يديه وباي لسان
تجيبه فاعد للسوال جوابا وللجواب
صوابا فتفكر الان وانظر باي قدم تقف
في ذلك المقام وباي اذن تسمع ذلك الكلام

فما

٢٢٨

فما شئت من قلب ينخلع وكبد تتقطع ولسان يتلجلج
واحشاء تتموج ونفس تريد ان تخرج فلا تترك
ان تخرج فانظر ما اشام تلك الارباح التي
ربحتها واخسر تلك المعاملات التي عاملت
بها انظر كيف ذهبت عنك مسراتها وبقيت
حسراتها فالشهوات التي في ظلم العباد انفذتها
كيف ذهب عنك الفرح وبقيت تبعاتها وانظر
الان بم تفتدي من ذلك الموقف وبم تتخلص
من هذا السوال اتقول لو كان لك نصف الدنيا
تعطيه في التخلص من ذلك المقام اني لعمروا
الله للدنيا واضعافها مرات وكيف لم يحصل
لك في عمرك الا دريهمات يسيرة انفقتها
في ايام يسيرة وربما لم تكن تنفقتها ولعلك
كنت جامعها والمتعب فيها وكان المنفق
لها سواك والمتلذذ بها غيرك اما زوج
ابنتك او زوجة ابنك او غيرهما من ورثتك
وانت انما حصل لك منهما الا ما انفقته
في الحلال او اعددته من المال وتركت
ذلك لمن لا يحمدك ولا يشكرك عليه ولعله
ينفقها في معصية فتكون انت السبب
فيها ويكون مالك العون عليها او ينفقها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)